

الرياض



كلمة الرياض

(المقدمة) الإعلامية بيد من؟

كلمة الرياض

دعوة سمو ولي العهد لتطوير قدراتنا الإعلامية حتى "لا نقف في آخر الصف الإعلامي"، وأيضاً تأكيده
وبكلمات واضحة أننا "لن نقبل بأقل من التنافس على المراكز الأولى".

هذه الدعوة لعلنا نستجيب لأبعادها الوطنية الهامة خصوصاً في المرحلة الحرجة وتداعياتها القادمة
لسنوات طويلة، والاستجابة يفترض أن تكون (عملية) ويُشرع في تنفيذها عبر (خطة عمل) يصاغ لها
استراتيجيات وأهداف وتهيأ لها الإمكانيات، وإذا لم نحقق ذلك فإن هذه الدعوة سوف يضيع صداها
وتدفعنا بالتالي إلى القناعة بأننا مجتمع لا تستجيب مؤسساته التنفيذية لـ (رؤية) القيادة وتطلعاتها
وأحلامها.

أبرز ما نحتاجه في إطار صياغة الاستراتيجية المتوقعة لتنفيذ رغبة سمو ولي العهد عبر جهود صادقة
ومخلصة ودؤوبة هو إعادة النظر الجادة في هياكل المؤسسات الإعلامية القائمة ومدى مرونتها القيادية
والبنوية للاستجابة للتغيير الذي يواجهه مجتمعنا ويعيشه العالم من حولنا، فالمؤشرات تدعم وجهة النظر
السائدة بأن وسائل إعلامنا، العامة والخاصة، مازالت تتحرك في نطاق ضيق لا يتجاوز التقليدية في
الطرح والتناول الإعلامي حيث ضعف الاستجابة للأحداث وتراجع القدرة لاستيعابها وتحليلها.

إن أبرز المؤشرات على ضعف هياكل المؤسسات الإعلامية نجده في افتقارها لمراكز الدراسات
والأبحاث والمعلومات وهذه المؤسسات الحيوية ضرورية لإثراء المادة الإعلامية ودعمها فكرياً،
وتقريبها من القضايا الحيوية محلياً وعالمياً، كما أنها جسر تواصل حيوي مع فئة النخبة التي تتصدى
لمهمة التفكير والتحليل وقيادة الرأي العام في المجتمع، وحتى من الناحية الاقتصادية تساهم في توفير
المادة الخام المتجددة لتنويع مخرجات المادة الإعلامية.

والمؤسسات الإعلامية التي تتمتع بعلاقات منظمة ومنضبطة عبر آليات وبرامج محددة مع الطبقة
المفكرة في المجتمع تكون قدرتها على المرونة والاستجابة عالية وفعالة في الأزمات القومية، وهذا ما
يعطي القوة والتمكن لوسائل الإعلام الغربية، فالمؤسسات التي تشن حملة مركزة على المملكة وعلى

الإسلام تجد مادتها الخام والجاهزة في مساهمات التعليق والتحليل وقيادة الرأي التي يوفرها المفكرون والمتخصصون الذين يرتبطون بها أو بالمؤسسات والمراكز التي تدعمها وتساهم فيها، أو في مجموعات الكتاب التابعين لها، وهذه الخاصية هي ما تفتقدها مع الأسف جميع مؤسساتنا الإعلامية.

كذلك فإن ما يحدّ من قدرة مؤسساتنا الإعلامية الرسمية على ان تكون في المقدمة هو ما نجده في بناها الهيكلية، فالتلفزيون والإذاعة ووكالة الأنباء لم تتوفر لها المرونة المالية والإدارية التي تساعد على الاستجابة السريعة للأحداث ولتطلعات القيادة المستمرة في تحديث المادة الإعلامية ورفع كفاءتها.. والتعامل العملي مع واقع هذه المؤسسات سبق طرحه في مناسبات عديدة، ومجلس الشورى ترجم القنوات القديمة بإصدار توصية تدعو الى تحويل التلفزيون والإذاعة الى نظام المؤسسات المستقلة والقدرة على تطوير مواردها المالية والمحافظة على مواردها البشرية.

أيضاً البنية الإعلامية السعودية مازال ينقصها الكثير في مجالات التدريب والتأهيل، فمخرجات أقسام الإعلام في جامعاتنا تراجعت كثيراً في مستواها وفي إعدادها، وأغلب المتخرجين لا تتوفر لديهم "التوجهات الإيجابية" تجاه العمل الإعلامي، وحتى المؤسسات الصحفية أهملت برامج التدريب والتأهيل المستمرين، والإنفاق في هذا الجانب متواضع تماماً.

وحتى الهيئات والجمعيات التي ترعى تطوير وتنمية المهن الإعلامية مفقودة تماماً، رغم أن أغلب المهن في المملكة لديها المؤسسات التي ترعاها وتطورها وتضع الضوابط المهنية والأخلاقية للمزاولة والترقي، وكل هذه جوانب ضرورية اذا اردنا أن نكون في مستوى تنافسي متقدم إعلامياً وهو ما يتطلع اليه سمو ولي العهد وتدعو له القيادة دائماً.